عنوان المداخلة: مقاصد الحج والعمرة عند محمد الطاهر بن عاشور.

المحور الأول: مقاصد الحج والعمرة مدخل مفاهيمي.

الباحثة: سلسبيل نصيرة.

أ.د: حدة سابق.

جامعة الانتساب: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

ملخص: يعد الحج والعمرة من الشعائر الإسلامية المهمة، التي أولى لها الإسلام العناية البالغة، فأخذت حيزا من آيات الأحكام في القرآن الكريم، وذلك لأهميتهما البالغة في الحياة الروحية لكل مسلم، وما تحققاه من مقاصد سامية على المستوى الفردي والجماعي. وقد تفطن محمد الطاهر بن عاشور لهذه الخاصية فحاول من خلال مؤلفاته وفتاويه إبراز مقاصد الحج والعمرة، بغية تجسيدها في الواقع وإصلاحه، وتحقيق المنفعة التامة والشاملة من هذين الشعيرتين. وسنحاول من خلال ورقتنا البحثية الكشف عن مقاصد الحج والعمرة عند محمد الطاهر بن عاشور في تآليفه وفتاويه.

الكلمات المفتاحية: الحج_مقاصد_ابن عاشور.

Abstract: Hajj and Umrah are among the important Islamic rituals، as Islam gave them great care، so they took a place in the verses of rulings in the Holy Qur'an، because of their great importance in the spiritual life of every Muslim، and they achieve lofty purposes on the individual and collective level. Muhammad Al-Tahir bin Ashour was aware of this feature، so he tried through his writings and fatwas to highlight the purposes of Hajj and Umrah، in order to embody them in reality and reform them، and to achieve the full and comprehensive benefit from these two rituals. We will try، through our research paper، to reveal the purposes of Hajj and Umrah according to Muhammad Al-Taher bin Ashour in his writings and fatwas.

Keywords: Hajj_Purposes_Ibn Ashour.

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله وخليله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا، أما بعد

يحب الله تعالى من عباده أن يفردوه بالطاعة ويخلصوا له العبادة ويسلموا له في كل أمورهم، وقد جعل سبحانه وتعالى الحج ركنا من أركان الإسلام، مرة في العمر لكل من استطاع إليه سبيلا رفقا بعباده لأنه عالم بحالهم. فالحج هو المؤتمر الأكبر للمسلمين، لذلك تعددت مظاهر العبادة في موسم الحج بين عبادات فعل وقول وجوارح، وتنوعت بالتبع مقاصد مناسك الحج. وقد تفطن العلماء لهذه المقاصد فحاولوا احصاءها وافردوا لها مكانا في مؤلفاتهم، ومن بين هؤلاء الشيخ العلامة محمد الطاهر بن عاشور الذي حاول الإلمام ببعض مقاصد الحج تصريحا وتلميحا في مؤلفاته؛ تفسيره التحرير والتنوير وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية وغيرها، لذلك سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هي مقاصد الحج والعمرة عند محمد الطاهر بن عاشور في تآليفه وفتاويه؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في:

- ✓ مكانة الحج بين العبادات باعتباره ركن مهم من أركان الإسلام.
- ✓ مكانة ابن عاشور العلمية في العصر الحديث.
- ✓ يعد ابن عاشور عالما بعلم المقاصد ملما بفروعه.
- ✓ أهمية المقاصد في تكوين حاج فقيها بمناسك الحج.
- ✓ دور مقاصد الحج في وضع خطط استراتجية لتحسين الوضع الراهن للأمة الإسلامية.

خطة البحث:

سنسير وفق خطة البحث التالية:

مقدمة.

المطلب الأول: ترجمة محمد الطاهر بن عاشور.

المطلب الثاني: المقاصد المتعلقة بالحج والعمرة عند ابن عاشور.

المطلب الثالث: المقاصد القرآنية لآيات الحج والعمرة عند ابن عاشور.

المطلب الرابع: ربط مقاصد الحج والعمرة بالواقع عند ابن عاشور.

خاتمة.

المطلب الأول: ترجمة محمد الطاهر بن عاشور.

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد في ضاحية المرسى بتونس في (1296هـ = 1879م)، بقصر جده للام الصدر الأعظم محمد العزيز بوغتورة وهو من سلالة آل عاشور أسرة علمية عريقة تمتد جذورها إلى بلاد الأندلس حيث فروا بدينهم من القهر والتنصير[1]. وقد استقرت هذه الأسرة العريقة في تونس هربا من محاكم التفتيش وحملات التنصير التي تعرض لها المسلمون في الأندلس.[2]

نشأته العلمية:

حفظ القرآن على يد المقرئ محمد الخياري بمسجد سيدي أبي حديد[3] قبل البلوغ في الرابعة عشر من عمره ، واتجه بعد هذا الفتح إلى حفظ المتون السائدة في زمانه. بعد ذلك التحق بجامع الزيتونة سنة (1310هـ 1882م) ، وشرع ينهل من معينه بشوق وتعطش فدرس علوم الزيتونة ونبغ فيها ، أتقن علوم الشريعة واللغة والآداب بل والطب وكذلك اللغة الفرنسية. ساعده في ذلك بعد توفيق الله جل وعلا ، ذكاؤه الخارق وحافظته القوية ، وفطنته النادرة ،أضف إلى ذلك البيئة العلمية التي نشأ فيها وشيوخه العظام الذين تتلمذ على يديهم. تخرج الطاهر في الزيتونة عام (1317هـ = 1896م)،

وظائفه:

التحق بسلك التدريس في هذا الجامع العريق، ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى عين مدرسا من الطبقة الأولى بعد اجتياز اختبارها سنة (1324هـ = 1903م). وكان الطاهر قد اختير للتدريس في المدرسة الصادقية سنة (1321هـ = 1900م)، في عام (1325 هـ = 1907م) عين الطاهر ابن عاشور نائبا أول لدى النظارة العلمية (2) بجامع الزيتونة . وفي (صفر 1328 هـ = 1910م) اختير ابن عاشور ليكون في لجنة إصلاح التعليم الأولى بالزيتونة ، وكذلك في لجنة الإصلاح الثانية (1342 هـ = 1924م) ثم اختير شيخا لجامع الزيتونة في (1351 هـ = 1932م) كما كان شيخ الإسلام المالكي؛ فكان أول شيوخ

---

[1] الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي، دار السلام، ط1. 2015، ص41

[2] جهود الإمام الطاهر ابن عاشور في الرد على شبهات النصارى من خلال تفسيره التحرير (ص: 17)

[3] انظر: محمد الحبيب ابن الخوجة جوهر الإسلام السنة العاشرة عدد 403 سنة 1398 ص12،

الزيتونة الذين جمعوا بين هذين المنصبين، ولكنه لم يلبث أن استقال من المشيخة بسبب العراقيل التي وضعت أمام خططه لإصلاح الزيتونة. أعيد تعيينه شيخا لجامع الزيتونة سنة (1364 هـ = 1945م) وفي هذه المرة أدخل إصلاحات كبيرة في نظام التعليم الزيتوني؛ فارتفع عدد الطلاب الزيتونيين، وزادت عدد المعاهد التعليمية. وفي سنة (1374 هـ = 1956م) ولدى استقلال تونس ، أسندت إليه رئاسة الجامعة الزيتونية. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة.[4] تقلد مناصب هامة كالقضاء ةالإفتاء والتدريس والإشراف على الأوقاف الخيرية والنظارة على بيت المال والعضوية بمجلس الشورى[5].

شيوخه:

1. محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب ابن الوزير محمد بن محمد بوعتورة.
2. عمر ابن الشيخ، فقد مدح ابن عاشور طريقة الالقاء:ما رايت في علماء جامع الزيتونة من يسلك في دروسه غير طريقة الالقاء الا الشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ مصطفى رضوان من انهما معترف لهما بقوة العلم وخاصة الشيخ عمر ابن الشيخ[6].
3. الشيخ سالم بو حاجب: وقد تخرج على كبير علماء عصره شيخ شيوخه العلامةسالم بوحاجب وعلى هذا الاخير درس في المرحلة العالي ة كتب الحديث والسنة.[7]
4. صالح الشريف: من اشهر دروسه تفسيره للكشاف للزمخشري وشرح السعد على العقائد النسفية[8].
5. محمد النَّخلي: وصفمكانته العلمية و نتاجه العلمي ابن باديس بالرسوخ ف العلم والتحقيق في النظر والسمو والاتساع في التفكير[9].

---

[4] جهود الإمام الطاهر ابن عاشور في الرد على شبهات النصارى من خلال تفسيره التحرير (ص: 20) (ص: 18) (ص: 19)

[5] الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي ص41.

[6] اليس الصبح بقريب 232

[7] محمد الحبيب ابن الخوجة جوهر الإسلام السنة العاشرة عدد 403 سنة 1398 ص12،

[8] الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي ص51

[9] عبد الحميد بن باديس جرية البصائر عدد 16 24 افريل 1936 ص1 عمود3.

كان الطاهر ابن عاشور عالما مصلحا مجددا ، لا يستطيع الباحث في شخصيته وعلمه أن يقف على جانب واحد فقط، إلا أن القضية الجامعة في حياته وعلمه ومؤلفاته هي التجديد والإصلاح من خلال الإسلام وليس بعيدا عنه، ومن ثم جاءت آراؤه وكتاباته ثورة على التقليد والجمود وثورة على التسيب والضياع الفكري والحضاري.

ومن أشهر تلاميذه:

الشيخ محمد العزيز بوعتور والشيخ يوسف جعيط والشيخ أحمد بن الخوجة. والشيخ محمود بن الخوجة والشيخ محمد بيرم.

وفاته:

توفي الشيخ محمد الظاهر ابن عاشور يوم 12 اغسطس/أوت، سنة 1973م، عن عمر ناهز94 سنة.

المطلب الثاني: المقاصد المتعلقة بالحج والعمرة عند محمد الطاهر بن عاشور.

المتأمل للشريعة وأحكامها يلحظ مدى حرصها على تحقيق مصلحة الناس الدنيوية و الاخروية، وقد تفطن العلماء الأوائل لهذا المشترك الجامع فقالوا: "الشريعة جاءت لجلب المصالح ودرء المفاسد"، و"الشريعة نفع ودفع"، وأيضا "حيثما كانت المصلحة فثم شرع الله وحيثما كان شرع الله فثم المصلحة". وتساءل زهر الدين عبد الرحمان هاشم هل يلزم أن تكون المصلحة الناشئة عن الأعمال دنيوية ليجيب قائلا:" أن المصلحة أو المنفعة المرجوة من التشريع يلون ان تكون في الدنيا كما ستكون في الآخرة ومما ينبغي أن يعلم انها لا تلزم ان تكون على شكل الأعراض الدنيوية ولذاتها المادية وقد تكون من أنواع اللذات المعنوية كاطمئنان النفوس وسكينة البال وتقوية العبودية...."[10]

لذلك اولت المدرسة العقلية الحديثة كبير اهتمام بمقاصد الشريعة وبذلت الجهد في ابرازها، وقد عاصرها محمد الطاهر بن عاشور فافرد مقدمة خاصة بالمقاصد في مقدمة تفسيره التحرير والتنوير، وأفرد مقاصد الشريعة بالتأليف في كتاب مستقل تحت عنوان "مقاصد الشريعة الإسلامية" في محاولة منه لمحو الخلاف الواقع بين المذاهب في الأحكام انطلاقا من تأسيس مرجعية موحدة يرجع إليها إذا التبست المسالك في بعض النوازل. حيث كان يرى أن المقاصد هي سبيل تفعيل الشريعة ودوامها، حيث قال: "أن من لم يتبع هذ المسلك الواضح والمحجة البيضاء فقد عطل الإسلام عن أن يكون دينا عاما وباقيا".

ولما تعلق الإصلاح بإحياء الشرائع التي تتعلق بالعبادات والمعاملات فقد ارتبطت المقاصد الشرعية كثيرا بهما، باعتبارهما الركنين الأساسين للشريعة، اللذين يمكن أن تتجلى فيهما المقاصد الشرعية وتؤدي مهامها المنشودة في جعل الأحكام بنوعيها مواكبة لمتطلبات العصر من نوازل ومستجدات.

من بين مقاصد الحج التي ضمنها ابن عاشور كلامه حول المقاصد أو تفسيره لآيات أحكام الحج، ما يلي:

[10] مقاصد البيوع وطرق إثباتها في الفقه الإسلامي، زهر الدين عبد الرحمان هاشم، دار النفائس، ط1/ 2011، ص76

الفرع الأول: مقصد الأخلاق.

- **ترويض النفس:**

إن الحكمة العظيمة التي تجمع العبادات هي تزكية النفس، وتنمية الأخلاق، والسمو بالنفس لتحصيل الكمال الإنساني، وتطهيرها من الرذائل، والأخلاق السيئة[11]. فمن أعظم ما تجسد في عبادة الحج هو الحالة الروحية التي يكون عليها الحاج، إذ ترك الدنيا كلها خلف وتوجه إلى الله وحده شاكرا عبادا ملبيا أن لا إله إلا الله. فتتهذب نفسه ويقوى إيمانه وتزداد مناعته ضد الشهوات الدنيوية، وكأن الحج محطة زاد إيمانية، تربي النفس على الطاعة وتصفي الذهن من شوائب الحياة ومشاكلها، فيعود من حجه كيوم ولدته أمه ليس فقط خاليا من الذنوب بل أيضا ممتنعا عن الذنوب من بعده لمن وفقه الله لذلك.

تربية النفس من بين أهم مقاصد الحج، وقد أشار إلى ذلك محمد الطاهر ابن عاشور عند تفسير قوله تعالى: **{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ}**، بقوله: تهوينا لمدة ترك الرفث والفسوق والجدال، لصعوبة ترك ذلك على الناس[12]. وقد نفى الرفث والفسوق والجدال نفي الجنس مبالغة في النهي عنها وإبعادها عن الحاج[13]، لأن حصول الالتذاذ قد ناقى تجرد الحج والزهد المطلوب فيه بقطع النظر عن تعمد أو نسيان، وأما مغازلة النساء فذريعة ينبغي سدها، لأنه يصرف القلب عن الانقطاع إلى ذكر الله في الحج[14]. فالأجر يكون بقدر قدرتك على اجتناب النواهي التي غالبا ما تكون النفوس جبلت على فعلها في حياتها اليومية، يقول ابن عاشور في قوله تعالى: **{ ومن تأخر فلا إثم عليه}**، لمن اتقى أي لمن اتقى الله في تأخره فلم يرفث ولم يفسق في أيام منى، وإلا فالتأخر فيها لمن لم يتق إثم.[15]

وفي قوله تعالى:**{واذكروا الله في أيام معدودات}**، وهي آخر أيام الحج وأشير في ذلك إلى التفرق والرجوع إلى الأوطان بقوله فمن تعجل في يومين إلخ، عقب ذلك بقوله تعالى: واتقوا الله وصية جامعة للراجعين من

---

[11] ينظر: مقاصد تنوع العبادات مناسك الحج أنموذجا،حكيم لوهابي، عماد جراية،**مجلة الإحياء، المجلد** :،**22العدد** :،**31جوان** ، ص125

[12] التحرير والتنوير (2/ 231)

[13] التحرير والتنوير (2/ 233)

[14] التحرير والتنوير (2/ 234)

[15] التحرير والتنوير (2/ 264)

الحج أن يراقبوا تقوى الله في سائر أحوالهم وأماكنهم ولا يجعلوا تقواه خاصة بمدة الحج كما كانت تفعله الجاهلية فإذا انقضى الحج رجعوا يتقاتلون ويغيرون ويفسدون، وكما يفعله كثير من عصاة المسلمين عند انقضاء رمضان[16].

وفي هذا المقصد تتجلى أهم مظهر من مظاهر كمال الإسلام وصلاحيته وهي الجمع بين إصلاح النفوس بالتزكية وبين إصلاح نظام الحياة بالتشريع[17]

- **العودة إلى الفطرة:**

ومن بين المقاصد المتصلة بالزهد هو مقصد العودة إلى الفطرة، ويظهر ذلك في ما نهي عنه الحاج من ترك المجادلة والفسوق وكلهما من مظاهر الشدة والعنف التي يستقبحها العقل والفطرة السليمة، قال ابن عاشور: ومن الفطرة النفور من الشدة والإعنات. قال تعالى: **{يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}**. وقد أراد الله تعالى أن تكون شريعة الإسلام شريعة عامة ودائمة، فاقتضى ذلك أن يكون تنفيذها بين الأمة سهلاً. ولا يكون ذلك إلّا إذا انتفى عنها الإعنات. فكانت بسماحتها أشد ملاءمة للنفوس، لأن فيها إراحة النفوس في حالي خويصتها ومجتمعها[18].

ومن مظاهر العودة إلى الفطرة تحقق مقصد النظافة في الحج قال ابن عاشور: والذي يظهر لي أنَّه لما كان الإحرام يمنع التطيب والتدهُّن مع كثر الشعث، كان الحِلاق عقب الفراغ من الحجِّ أنقىَ للرأس وأقطعَ للقمل والوسخ. والنظافة مقصد شرعي فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للذين أتوا بأقصاها تنبيهًا على فضلها، كما في قوله تعالى: **{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}** [التوبة: 108][19].

- **مقصد كف الأذى:**

---

[16] التحرير والتنوير (2/ 264)

[17] المقاصد والتفسير عند الإمام ابن عاشور، عبد الكريم حامدي، مجلة محبر الدراسات الشرعية، عدد4 الجزء الاول، مارس 2005، ص124.

[18] مقاصد الشريعة الإسلامية (3/ 193)

[19] كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ (ص: 208)

إن النهي المتكرر عن الاعتداء على الآخرين قولا وفعلا، وكذا اختيار التراكيب البلاغية الدالة على الرفق واللين دلالة على أن من مقاصد الحج تعويد النفس عن كف الأذى عن من حولها.

ومن بلاغة القرآن أن اطلاق الإفاضة على الخروج من عرفة ومزدلفة، رغم أن العرب كانوا يسمون الخروج من عرفة الدفع، ويسمون الخروج من مزدلفة إفاضة، فعدل القرآن عن دَفَعَ إلى أَفَاضَ؛ لما في الثانية من معنى الكثرة دون الشدة. وتجنبا لتوهم السامعين أن السير مشتمل على دفع بعض الناس بعضا لأنهم كانوا يجعلون في دفعهم ضوضاء وجلبة وسرعة سير فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك في حجة الوداع[20].

فنُهِيَ عن ما يجر إلى المغاضبة والمشاتمة وينافي حرمة الحج ولأجل ما في أحوال الجدال من التفصيل كانت الآية مجملة فيما يفسد الحج من أنواع الجدال فيرجع في بيان ذلك إلى أدلة أخرى[21].

[20] ينظر: التحرير والتنوير (2/ 238)

[21] التحرير والتنوير (2/ 235)

الفرع الثاني: مقصد حفظ النفس.

يعد مقصد حفظ النفس كلية من الكليات التي يقوم عليها بناء الشريعة وأحكامها، ولم تكن مناسك الحج بمنأى عن الأحكام الأخرى فقد أظهرت بعض الأحكام المتعلقة بالحج حرص الإسلام على حفظ الأنفس، ففي الحج وبالإضافة إلى حرمة النفس المقررة، تزداد حرمها تأكيدا لحرمة المكان المقدس وحرمة الأشهر الحرم.

✓ حفظ النفس من جانب الوجود:

وهو ما به تتحقق وجود النفس وسلامتها وقوتها وذلك من خلال الوسائل التي تحقق بها جلب المصالح المتعلقة بالنفس[22]. ومنها الأمر بالتزود، حيث أمر الله تعالى الحجاج بالتزود في قوله تعالى: **{ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ}**. والتزود إعداد الزاد وهو الطعام الذي يحمله المسافر، وهو تفعل مشتق من اسم جامد وهو الزاد كما يقال تعمم وتقمص أي جعل ذلك معه[23]. ويجوز أن يستعمل التزود مع ذلك في معناه الحقيقي على وجه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه فيكون أمرا بإعداد الزاد لسفر الحج تعريضا بقوم من أهل اليمن كانوا يجيئون إلى الحج دون أي زاد ويقولون نحن متوكلون على الله فيكونون كلا على الناس بالإلحاف. فقوله: **{فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ}** :إشارة إلى تأكيد الأمر بالتزود تنبيها بالتفريع على أنه من التقوى لأن فيه صيانة ماء الوجه والعرض. وقوله: **{ وَاتَّقُونِ }** بمنزلة التأكيد لقوله **{فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ}**. المشير إلى أن التوقي مما يرغب فيه أهل العقول[24]. وموقع قوله: **{ وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ }**، على احتمال أن يراد بالتزود معناه الحقيقي مع المجازي إفادة الأمر بالتقوى التي هي زاد الآخرة بمناسبة الأمر بالتزود لحصول التقوى الدنيوية بصون العرض[25].

---

[22] توظيف المقاصد في تفسير القرآن الكريم، وصفي عاشور ابو زيد، دار الكلمة، مصر القاهرة، ط1، 2022، ص315

[23] التحرير والتنوير (2/ 235)

[24] التحرير والتنوير (2/ 236)

[25] التحرير والتنوير (2/ 236)

✓ **حفظ النفس من جانب العدم:**

وهو ما به يمنع فوات النفس وإفسادها بعد وجودها وذلك من خلال درء المفاسد التي يمكن أن تتعلق بها[26]، ومنها إقامة الحد: حيث خصص الله أشهر الحج بكونها الأشهر الحرم بقصد توفير الأمن للحجاج والحفاظ على أرواحهم. قال ابن عاشور: "وذلك أن الله جعل الحرمة للأشهر الحرم لقصد الأمن فإذا أراد أحد أن يتخذ ذلك ذريعة إلى غدر الأمن أو الإضرار به فعلى الآخر الدفاع عن نفسه، لأن حرمة الناس مقدمة على حرمة الأزمنة، ويشمل ذلك حرمة المكان كما تقدم في قوله تعالى: ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه". ولم تمنع حرمة المكان والزمان من تطبيق القصاص على مزهق النفس، وإنما هذا إجراء احترازي امني لمزيد حرص على حرمة النفس وجعل عبادة الحج واداء مناسكها جو آمن ومطمئِن، قال ابن عاشور: واتفقوا على أن المجادلة في إنكار المنكر وإقامة حدود الدين ليست من المنهي عنه[27].

الفرع الثالث: مقصد حفظ المال وتنميته:

حفظ المال من الكليات الخمس التي تبنى عليها الشريعة الإسلامية، والدعوة لتنمية المال مقصد أكدت عليه العديد من الآيات، منها: وقال: **{وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ}** أي: يسافرون في التجارة، وقال: **{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ}** وقال: **{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا}**.

يرى ابن عاشور أن من بين ما يمز الحج بعد الإسلام هو دعمه للتنمية المال خلال موسم الحج، وذلك ليس منافيا لأي من مقاصد الحج، بل محققا لمقصد آخر وهو تنمية لمال، فليس محرما على المحرم أن يتاجر في موسم الحج، وفي ذلك إبطال لعادات المشركين، إذ كانوا يرون التجارة للمحرم بالحج حراما، ومستنده في ذلك قوله تعالى:**{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ}**، فابتغاء الفضل التجارة لأجل الربح كما هو في قوله تعالى: **{وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}** [المزمل: 20][28]. ويعد ابن عاشور أن السماح بالتجارة في موسم الحج من المقاصد الحاجية التي تحمل في طياتها تيسير للناس في

[26] توظيف المقاصد في تفسير القرآن الكريم، وصفي عاشور ابو زيد، دار الكلمة، مصر القاهرة، ط1، 2022، ص315

[27] التحرير والتنوير (2/ 235)

[28] التحرير والتنوير (2/ 237)، مقاصد الشريعة الإسلامية (2/ 416)/(3/ 472)

حياتهم اليومية، فقال: "ومن التشاريع الرفيقة بالناس ما علم الله أنها تساعدهم على الالتزام بالشريعة، وتيسر عليهم حياتهم، وتضمن لهم معاشهم، وتمكنهم من تحقيق ما ينفعهم من الرواج، وسبيل ذلك إباحة التجارة في الحج، وتشريع عقود المعاملات. وهي من قسم الحاجي"[29]. وأيضا من في المال من قضاء نوائب الأمة لقوله تعالى: **{وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}**، وقال: **{وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}**[30].

الفرع الرابع: مقصد التيسير.

التيسير من المقاصد الجليلة التي لا خلاف في أنها من أهم مقاصد الشريعة حيث عدها أن عاشور من المقاصد الشرعية القطعيّة، ومن أصول الشريعة الإسلامية[31]، حيث ورد مكررا ومؤكدا عليه في جملة من الآيات منها: قوله: **{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}**، **{وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}**[32]، فقد اعتبر ابن عاشور أن السماحة أول أوصاف الشريعة وأكبر مقاصدها، وأن التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط هو منبع الكمالات[33]. ومن مظاهر كمال الإسلام الرأفة بالناس حتى في حملهم على مصالحهم بالاقتصار في التشريع على موضع المصلحة[34].

من أهم ما يلاحظ على أحكام الحج التيسير ورفع الحرج عن أصحاب الأعذار، والتسهيل لهم لأداء مناسكهم بيسر، وقد ذكر ابن عاشور العديد من الأحكام التي تؤكد على هذا المقصد، منها:

- إحرام المسافر إلى الحج في المركبة الجوية ... والأصل المعتمد في ذلك هو ما رواه ابن نافع عن مالك: لا يُحرِم الحاج في السفينة. وهذا يحتمل وجوب النزول إلى الميقات. وفيه مشقّة ينبغي نفيها عن الدين. ويحتمل أن يريد أنه يرخص له تأخير الإحرام إلى النزول إلى الأرض[35]، ويجوز تأخير

---

[29] مقاصد الشريعة الإسلامية (2/ 418)

[30] مقاصد الشريعة الإسلامية (3/ 453)

[31] المقاصد والتفسير عند الإمام ابن عاشور، عبد الكريم حامدي،ص127.

[32] ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية (2/ 144) (3/ 62)

[33] ينظر: تجدي مقاصد الشريعة عند الشيخ طاهرابن عاشور، بوعجاجة جمال، ***الحوار المتوسطي*، العدد51– 51/ مارس 7**، ص272

[34] التحرير والتنوير (5/ 22)

[35] مقاصد الشريعة الإسلامية (1/ 447)

الإحرام للمشقة ولكن عليه هدي لان التأخير رخصة ولرخصة تدفع الإثم في التجاوز ولا تسقط وجوب الهدي[36].

- ولا يرخص في المبيت في غير منى إلا لأهل الأعمال التي تقتضي المغيب عن منى فقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم[37]. والمعنى ليكن ذكركم الله ودعاؤكم في أيام إقامتكم في منى، وهي الأيام المعدودات ، وأقيموا في منى الثلاثة أيام الموالية ليوم الأضحى فمن اضطر للرجوع إلى وطنه فلا إثم عليه أن يترك يومين من أيام منى وهما الثاني عشر من ذي الحجة والثالث عشر منه[38]. ورخص الله في هذه الآية لمن تعجل إلى وطنه أن يترك الإقامة بمنى اليومين الأخيرين من الأيام المعدودات[39].

الفرع الخامس: مقصد الوسطية.

من المميزات الحسنة والجميلة في الإسلام وسطيته فلا غلو خانق ولا تسيب مخل، فقد جمع بين التشدد تزكى به النفس وترتقي، ومباح تكتفي به عن الحرام. وقد تضمنت أحكام الحج النهي عن التنطع والغلو في مواضع عدة[40]، منها:

قوله تعالى: **{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**، كانوا في الجاهلية إذا أحرموا، لا يدخلون بيوتَهم من قبل أبوابها بل من ظهورها، فنهاهم الله عن هذا الفعل وأمرهم بأن إتيانُ البيوت من ظهورها لا برَّ لله فيه، فأتوها من حيثُ شئتُم من أبوابها وغير أبوابها[41]. فالحج وإن اشتمل على أفعال راجعة إلى ترك الترفه عن البدن كترك المخيط وترك تغطية الرأس إلا أنه لم يكن المقصد من تشريعه إعنات الناس بل إظهار التجرد وترك الترفه،

---

[36] فتاوي الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور،محمد بن إبراهيم بوزغيبة، مركو جمعة للثقافة التراث، دبي،ط:1، 2004. ص325.

[37] مقاصد الشريعة الإسلامية (1/ 447)

[38] التحرير والتنوير (2/ 265)

[39] التحرير والتنوير (2/ 262)/ (2/ 263)

[40] استثمار موسم الحج في الدعوة، حمد بن ناصر العمارو آخرون، مجلة التوعية الإسلامية،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،المملكة السعودية العدد1419،219هـ، ص20_21.

[41] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (3/ 560)

ولهذا لم يكن الحمس يفعلون، ذلك لأنهم أقرب إلى دين إبراهيم، ومعنى نفي البر إذ لم يكن مشروعا لأنه غلو في أفعال الحج[42].

[42] التحرير والتنوير (2/ 197)

المطلب الثالث: المقاصد القرآنية لآيات الحج والعمرة عند ابن عاشور.

استعمل ابن عاشور عند تفسير لآيات القرآن عموما وآيات الحج والعمرة خصوصا لفظ مقصد ومشتقه مقصود. وهذا التوظيف للمادة كان يستخدمه المفسرون منذ بدايات التأليف، ولكن لم تدل هذه الألفاظ في الغالب عن المقصد الشرعي؛ بل كمرادف للتفسير.

وقد ورد لفظ مقصود ومقصد عند ابن عاشور في العديد من تفاسير آيات الحج والعمرة، دالا على مقصد شرعي تضمنته الآيات، منها:

1. مقصد التعبد:

ويظهر عند تفسير ابن عاشور لقوله تعالى: **{فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ}**، حيث يرى أن في إعادة الأمر بالذكر إبطالا لما كانوا عليه في الجاهلية من الاشتغال بفضول القول والتفاخر، فإنه يجر إلى المراء والجدال، والمقصد أن يكون الحاج منغمسا في العبادة فعلا وقولا واعتقادا[43].

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: **{فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ}**، قال:" والنسك بضمتين وبسكون السين مع تثليث النون العبادة ويطلق على الذبيحة المقصود منها التعبد وهو المراد هنا مشتق من نسك كنصر وكرم إذا عبد وذبح لله وسمي العابد ناسكا، وأغلب إطلاقه على الذبيحة المتقرب بها إلى معبود، وفي الحديث: «والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم»"[44].

---

[43] التحرير والتنوير (2/ 245)

[44] التحرير والتنوير (2/ 225)

1. مقصد الوعد والوعيد:

أ- فعند تفسيره لقوله تعالى: **{ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ}**، قال:"ويكون المقصود من الآية تهديد هذا الفريق"[45].

ب-وفي تفسير قوله تعالى: **{يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ}**. حيث قال: "والخطاب بـ: يا أيها الناس للمشركين لأنهم المقصود بالرد والزجر وبقرينة قوله: إن الذين تدعون على قراءة الجمهور تدعون بتاء الخطاب"[46].

2. مقصد أخلاقي:

عند تفسيره لقوله تعالى: **{لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ}**، قال:" والمقصود من نفي أن يصل إلى الله لحومها ودماؤها إبطال ما يفعله المشركون من نضح الدماء في المذابح وحول الكعبة وكانوا يذبحون بالمروة. قال الحسن: كانوا يلطخون بدماء القرابين وكانوا يشرحون لحوم الهدايا وينصبونها حول الكعبة قربانا لله تعالى، يعني زيادة على ما يعطونه للمحاويج".

نفي المقصد:

في بعض المواضع يستدرك ابن عاشور عن مقصد آية، بأنه ليس بمقصد لها، ومثال ذلك:

أ- نفى أن يكون المقصد بيان وقت الحج في قوله تعالى: **{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ}**، فقال: وقيل: المقصود بيان وقت الحج ولا أنثلج له"[47].

---

[45] التحرير والتنوير (17/ 218)

[46] التحرير والتنوير (17/ 337)

[47] التحرير والتنوير (2/ 232)

ب- ونفى مقصد الغرم عن الحكم في قوله تعالى: { **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** }، حيث قال مفصلا: " أن يكون القصد منه الغرم إذ ليس الصيد بمنتفع به أحد من الناس حتى يغرم قاتله ليجبر ما أفاته عليه. وإنما الصيد ملك الله تعالى أباحه في الحل ولم يبحه للناس في حال الإحرام، فمن تعدى عليه في تلك الحالة فقد فرض الله على المتعدي جزاء. وجعله جزاء ينتفع به ضعاف عبيده. وقد دلنا على أن مقصد التشريع في ذلك هو العقوبة قوله عقبه ليذوق وبال أمره"[48].

ت- ونفى مقصد الاحكام عن آيات الإخبار في قوله تعالى: {**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** }، قال ابن عاشور: "واعلم أن هذه الآيات حكاية عما كان في عهد إبراهيم عليه السلام فلا تؤخذ منها أحكام الحج والهدايا في الإسلام"[49].

المطلب الرابع: رابط الآيات بالواقع.

يعد المفسر ابن بيئته إذ يؤثر ويتأثر بما يحيط به، لذلك فهو يسعى من خلال تفسيره لحل مشكلات أمته، وإيجاد الحلول الإسلامية الناجعة في فك أزماتها، وتسمى عملية الربط بين آيات القرآن الكريم بتنزيل الآيات على الواقع.

ونجد أن ربط ابن عاشور الواقع بتفسيره للآيات القرآنية، غالبا ما يكون نتيجة أحد الأسئلة التي تطرح عليه أو تكون طلب فتوى في أمر معين ومن أمثلة ذلك المتعلقة بالحج والعمرة ما يلي:

المثال الأول:

عند تفسير ابن عاشور لقوله تعالى: {**لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ**}. أشار إلى السؤال الذي طرح عليه في العديد من المرات وهو: "عما إذا كانت الهدايا أوفر من حاجة أهل الموسم قطعا أو ظنا قريبا من القطع كما شوهد ذلك في مواسم

[48] التحرير والتنوير (7/ 45)

[49] التحرير والتنوير (17/ 250)

الحج، فما يبقى منها حيا يباع وينفق ثمنه في سد خلة المحاويج أجدى من نحره أو ذبحه حين لا يرغب فيه أحد، ولو كانت اللحوم التي فات أن قطعت وكانت فاضلة عن حاجة المحاويج، يعمل تصبيرها بما يمنع عنها التعفن فينتفع بها في خلال العام أجدى للمحاويج"[50]، ولكن المفسر تريث وتردد في الإجابة، في حين أجاب غيره من المتصدين للإفتاء في عصره، وكادوا أن تتفق كلمتهم على أن تصبيرها مناف للتعبد بهديها. إلا أن الشيخ وإعمالا لمقاصد الشرع كان له رأي آخر مخالف وهو أن "كلا الحالين من البيع والتصبير لما فضل عن حاجة الناس في أيام الحج، لينتفع بها المحتاجون في عامهم، أوفق بمقصد الشارع تجنبا لإضاعة ما فضل منها رعيا لمقصد الشريعة من نفع المحتاج وحفظ الأموال مع عدم تعطيل النحر والذبح للقدر المحتاج إليه منها المشار إليه بقوله تعالى: فاذكروا اسم الله عليها صواف [الحج: 36] وقوله: وكذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم، جمعا بين المقاصد الشرعية"[51].

المثال الثاني:

وتبعا لذات الموضوع طرح ابن عاشور نازلة أخرى وهي توزيع المقادير الكافية للانتفاع بها على أيام النحر الثلاثة بحيث لا يتعجل بنحر جميع الهدايا في اليوم الأول طلبا لفضيلة المبادرة، فإن التقوى التي تصل إلى الله من تلك الهدايا هي تسليمها للنفع بها. واستعان في الاعتداد بهذا الرأي لمقصد الشريعة من حفظ المال فقال: "وهذا قياس على أصل حفظ الأموال"، ثم قال: "حكم الهدايا مركب من تعبد وتعليل، ومعنى التعليل فيه أقوى، وعلته انتفاع المسلمين"[52].

كما أشار إلى منزلق عقدي صحيح في موضوع الهدي، حيث نبه إلى أنه لا ينبغي للحاج أن يتوهم التقرب بتلطيخ دماء القرابين، إذ أن انتفاع المتقرب إليه بتلك الدماء عقيدة وثنية قديمة فربما كانوا يطرحون ما يتقربون به من لحم وطعام فلا يدعون أحدا يأكله، وكان اليونان يشوون لحوم القرابين على النار حتى

---

[50] التحرير والتنوير (17/ 268)

[51] التحرير والتنوير (17/ 268)

[52] التحرير والتنوير (17/ 269)

تصير رمادا ويتوهمون أن رائحة الشواء تسر الآلهة المتقرب إليها بالقرابين، وكان المصريون يلقون الطعام للتماسيح التي في النيل لأنها مقدسة [53].

[53] التحرير والتنوير (17/ 269)

الخاتمة:

في نهاية هذه المداخلة خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعد الحج من العبادات الجامعة للناس المهذبة للضمير الجمعي للمسلمين.
- أداء ركن الحج يعيد المسلمين إلى الفطرة السليمة فتصفى نفوسهم.
- يلعب الحج وأحكامه دورا فعال في تربية النفس على ترك المعاصي والابتعاد عن الشهوات، لما يلقاه الحاج من تعود على البعد عنها طيلة الموسم.
- يتجلى مقصد التيسير في جميع أحكام الحج، فتُراعى أحوال الحجاج ليسهل عليهم أداء مناسكهم بيسر.
- اعتمد الحج في بداية الإسلام كوسيلة لإبطال العادات الجاهلية التي دأب عليها العرب، وهو اليوم عمدة في ترك كل ما ألفته النفس من عادات سيئة.
- أحكام الحج وما توحيه من مقصد وسطية الإسلام وسماحته، مكسب ثمين في تقديم الصورة الجميلة للإسلام لغير المسلمين.
- مقصد حفظ النفس كلية من كليات الشريعة، حوفظ عليها في موسم الحج قصد توفير الأمن والراحة بين الحجاج.
- يعد الحج موسم استثمار تجاري ومكسب مالي، لذلك حافظ الإسلام على كلية حفظ المال في موسم الحج وسمح بتنميته.

التوصيات:

- ✓ يجب وضع خطط ممنهجة لاستغلال موسم الحج في تكريس المبادئ العقدية الصحيحة، وذب الشبه عن مايحاولون غرسه في نفوس المسلمون من شكوك.
- ✓ مقاصد الحج محققة لمن التزم بمناسكه وانتهى عما حرم عنه، لذلك وجب توعية الحجاج من خلال دورات توعوية قبل موسم الحج بمقاصد الحج وضرورة الالتزام التام بأحكامه وآدابه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. استثمار موسم الحج في الدعوة، حمد بن ناصر العمارو آخرون، مجلة التوعية الإسلامية،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،المملكة السعودية العدد1419،219هـ
2. الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي، دار السلام، ط1. 2015،
3. تجديد مقاصد الشريعة عند الشيخ طاهرابن عاشور، بوعجاجة جمال، *الحوار المتوسطي*، العدد51- 51/ 7 *مارس*.
4. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس،1984 هـ
5. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري،ت:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420 هـ - 2000 م.
6. توظيف المقاصد في تفسير القرآن الكريم، وصفي عاشور ابو زيد، دار الكلمة، مصر القاهرة، ط1، 2022.
7. جهود الإمام الطاهر ابن عاشور في الرد على شبهات النصارى من خلال تفسيره التحرير، جابر بن عبدالرحمن بن محمد العتيق، حاتم محمد مزروعة ،الماجستير، قسمِ التَّفسيرِ وعلومِ القرآن –كلية العلوم الإسلامية – جامِعةُ المدينَةُ العالميّة – دولة ماليزيا، 1432هـ 2011م
8. شيخ الإسلام الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،2004.
9. عبد الحميد بن باديس جريدة البصائر عدد 16 24 افريل 1936 .
10. فتاوي الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور،محمد بن إبراهيم بوزغيبة، مركو جمعة للثقافة التراث، دبي،ط:1، 2004.
11. كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ،محمد الطاهر بن عاشور،ت: طه بن علي بوسريح التونسي،دار سحنون للنشر والتوزيع – دار السلام للطباعة والنشر، ط: الثانية، 1428 هـ
12. محمد الحبيب ابن الخوجة جوهر الإسلام السنة العاشرة عدد 403 سنة 1398
13. مقاصد البيوع وطرق إثباتها في الفقه الإسلامي، زهر الدين عبد الرحمان هاشم، دار النفائس، ط1/ 2011.
14. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، ت: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425 هـ - 2004
15. مقاصد تنوع العبادات مناسك الحج أنموذجا، حكيم لوهابي، عماد جراية،مجلة الإحياء، المجلد : 22، العدد: 31 ،جوان2022.
16. المقاصد والتفسير عند الإمام ابن عاشور، عبد الكريم حامدي، مجلة محبر الدراسات الشرعية، عدد4 الجزء الاول، مارس 2005.
17. اليس الصبح بقريب، محمد الطاهر ابن عاشور، دار السلام، مصر، ط:1، 2006.